صلاح زينل

أوراق ساخنة ـ ١٢

الدرس الثاني في الانتخابات

نزار حنا الديراني ـ بغداد

تحدثت في الورقة السابقة عن التزوير والتشتت، وهذه الورقة ستكون مخصصة لأبنائنا في المهجر المصابين "الكثير منهم" بفايروس اللامبالاة، أعني "آني ياهو مالتي" التي نوهت عنها في الحلقة العاشرة.

في انتخابات ٢٠٠٤ وعلى أساس اللعبة الإعلامية، انتشرت شائعات في المهجر "من يذهب ويصوّت في الإنتخابات سيرقن قيده ويُعاد الى وطنه"، شائعة كهذه إستطاعت أن توقف مسيرة الآلاف من أبناء شعبنا "سورايي" للوصول الى صندوق الإقتراع، مقابل ذلك كانوا يرون وخصوصا الأكراد "وهذا برهان لإخلاصهم" يقطعون مئات الأميال كي يصوتوا من أجل تثبيت وجودهم. في هذه السنة لم تكن هذه الشائعة موجودة إلا أنه كان ما يقابلها هو عبارة "قابل راح أرجع.. وآني ياهو مالتي.."، وأنا أتذكر ما تناقلته الألسن من حكم، يقال كان هناك حزب يناضل في الجبال من أجل تحقيق مطامح شعبه كانوا يذهبون الى القرى المتواجدة هناك ويطلبون منهم دعم "اشتراك شهري أو سنوي" لتمويل نشاطات حزبهم.. كان الكثيرون منهم يعارض أن يدفع فلساً واحداً إلا بالقوة. يوما طرقوا أحد الأبواب.. دخلوه.. كانوا يتوقعون أن يدفع لهم بما لا يزيد عن خمسين فلساً كحد أعلى.. إلا أن الرجل دفع خمسة دنانير.. مما دفع قيادة الحزب أن يأتوا اليه إكراماً لوطنيته.. كانوا يتحدثون عن نضالاتهم ومشاريعهم وإخلاصهم للقضية إلا انهم فوجئوا حين قال لهم: عفوا أنا لا أثق بكم.. ولكني أدفع الخمسة دنانير على أمل أن يتطاير منها ولو ربع دينار لتسقط في نار محترقة وتحرق المنطقة.

كانت نتائج نظريته ما حصده شعبه من حقوق فاقت على الآخرين!، ومن نتائج تفكير شعبنا حصولنا على مقعد واحد لا أكثر!.

نقطة على السطر

وبدأنا العام

سارة البغدادي ـ بغداد

كل عام ونحن ما نزال نرجو ونتمنى الخير، لكن كيف.. ونحن نبدأ العام الجديد بانفجارات وإطلاقات نارية عشوائية الأهداف والإتجاهات.

هناك ثمة تقاليد قديمة في كل شعوب الأرض تقول ان ما يبدأ به الإنسان سنته الجديدة سيكون معبراً ورمزاً لأحداث تلك السنة. أي أن رمزية الفعل الأول للعام هي بداية رحلة لعام كامل وهي فأل لتلك السنة، فماذا كان فأل العراقيين الأول؟!. لقد رأينا كلنا كيف استقبلت دول العالم العام الجديد ٢٠٠٦، وكيف أن العالم إستقبله بطريقته الخاصة، وكانت بهيجة في كل الأحوال.. أما في العراق.. فلدينا طبعا طقوسنا الخاصة بنا؟.

لقد كان الاحتفال المهيب الذي قام به سكان بغداد مرهونا بوزارة الكهرباء، وأتصور اننا في مدينة بغداد، المدينة الوحيدة التي عمّ أرجاءها الظلام مع بداية سنة جديدة نسعى فيها لنواكب مدن النور، وأتصور ايضا اننا المدينة الوحيدة التي إستقبلت اللحظات الاولى من العام الجديد بالانفجارات والأعيرة لنارية وهي رمز الموت والألم.

فهل يا ترى نعي ما هو الفأل الذي دخلنا به اولى لحظات العام الجديد، نتمنى ونصلي ونطلب أن تكسر هذه التقاليد، فيكون عام ٢٠٠٦ مليئا بالفرح والخير والسلام لكل أبناء العراق وأرضه.. ولكل العالم.. ونتمنى أن يكون عام إستقرار لنا بعيدا عن الأحقاد والآلام والإرهاب.. انها أمنية كل العراقيين لبلادنا فعّلنا نرى أرض الرافدين تنعم بالسلام يوما.

هبوط الأميركان على القمر.. حقيقة أم خدعة؟!

سعد حسين ـ بغداد

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبروز قطبين عملاقين في الساحة الدولية، هما الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي، اشتد التنافس وسباق التسلح بينهما لاستقطاب الدول الاخرى خاصة بعد عام ١٩٤٨ عندما نجح السوفيات في تفجير أول قنبلة ذرية تبعها بعد سنوات تجربة اخرى لقنبلة هيدروجينية، وبذلك دخل العالم في مرحلة جديدة من سباق التسلح وبروز الأحلاف العسكرية بين الدول الصناعية المتقدمة وبات يتحكم بمصير العالم حلفان، الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة ووارشو بزعامة الإتحاد السوفياتي.

احتل التقدم العلمي والتسليحي في مجال صناعة الصواريخ البالستيكية اهتمام كلا المعسكرين باعتبارهما صناعة حديثة متطورة تمنح من يحوز على تقنيتها وصناعتها تفوقا عسكريا ستراتيجيا في ميزان القوى بين القطبين، نتيجة لهذا التنافس صنع الروس آلافا من صواريخ سكور القصيرة المدى وصواريخ اس اس ٢٠ عابرة القارات، فيما صنع الأميركان مجموعات مختلفة من الصواريخ لعل أبرزها آنذاك بولاريس التي تطلق من الغواصات ثم توماهوك "كروز" المتطورة.

فوجئ العالم في مطلع الستينات بإرسال السوفيات يوري كاكارين كأول رائد يغزو الفضاء الخارجي بمركبة حملها صاروخ الى مدارها حيث دارت في الفضاء ثم عادت الى الأرض.

أحدثت رحلة كاكارين صدمة قوية في الشارع الأميركي وفي أوساط البنتاغون والزعامات الأميركية على حد سواء، وخشيت واشنطن من هذا التقدم المذهل والسريع الذي حققه السوفيات "عدوهم الأول" في مجال الفضاء وإمكانية إستغلاله للأغراض العسكرية.

ولأجل استعادة ثقة المواطن الأميركي بحكومته وبقدرات بلاده العلمية، وجه الرئيس الأميركي الراحل جون كيندي جل اهتمامه لبذل مؤسساته العلمية المزيد من الإنجازات وحث العلماء على إحراز التفوق على السوفيات في غزو الفضاء واكتشاف خباياه معتبرا ذلك من الأهداف الحيوية التي تسعى اليها أميركا لتعزيز هيبتها أمام شعبها وحلفائها.

وفعلا وبعد فترة وجيزة نجحت الولايات المتحدة في إرسال أول رائد فضاء أميركي يدور حول الأرض، وبعد ثلاث سنوات تقريبا، أي في عام ١٩٦٣ أعلن جون كيندي بأن الفرق العلمية تعمل على إرسال أول مركبة فضائية تهبط على سطح القمر ووعد ان يتم ذلك في غضون خمس سنوات.

لقد وقع هذا التصريح كالصاعقة على الكرملين واعتبره القادة السوفيات آنذاك تحديا جريئا وكبيرا في وقت ما تزال المؤسسات الفضائية الروسية في مراحلها الاولى لإرسال مركبات فضائية مدارية ولم يخطر ببال السوفيات ان يجرأ الأميركان على الهبوط على القمر في فترة زمنية لا تتجاوز عشر سنوات على وضع مركبتهم الاولى في مدارها، ربما اعتبر بعض القادة الروس ان تصريح الرئيس الأميركي انما يدخل في نطاق الحملات الدعائية وللإستهلاك الداخلي وتقوية مركزه الرئاسي ليس أكثر.

أُغتيل كينيدي بعد سنة وفي عام ١٩٦٩ ذهل العالم أجمع بنبأ هبوط أول انسان على سطح القمر وأظهر الفلم الذي تناقلته وسائل الإعلام كيف أن نيل أرمسترونغ خرج من كبسولته ووضع قدمه على القمر ثم أعقبه اثنان من زملائه وشاهد العالم الرواد الثلاث يمشون ويقفزون هنا وهناك على سطح القمر واعتبر منذ ذلك اليوم ارمسترونغ أول رائد فضاء يهبط على سطح القمر.

وبعد عودة ارمسترونغ وزميليه الى الأرض سالمين التقطتهم فرق الإنقاذ وبعدها جرى استقبالهم باحتفال مهيب جندت له كل وسائل الإعلام وحظي إنجازهم بارتياح واعجاب ليس فقط الشعب الأميركي بل شعوب العالم أجمع، طبعا باستثناء المسؤولين في الكرملين الذين ربما لم يستطيعوا إخفاء قلقهم وانزعاجهم سيما وان مؤسساتهم العلمية ما تزال بعيدة جدا عن امتلاك مثل هذه التقنية الى يومنا هذا.

الشكوك بصحة إنجاز ارمسترونغ تزداد يوما بعد آخر وكما هو معروف اعتاد العلماء الروس والأميركان في محاولاتهم لاستكشاف الفضاء الوصول الى أهدافهم بشكل تدريجي أي خطوة تليها اخرى أكثر تطورا وهذا يتطابق مع منطق نظريات التقدم العلمي في جميع الميادين، فرحلة كريستوفر كولمبس لاكتشاف القارة الأميركية أعقبتها رحلات تكميلية وكذلك اختراع الهاتف البدائي أعقبه اختراعات أكثر تطورا حتى وصلنا الى مرحلة الهاتف النقال ذي الشاشة وهكذا تنطبق النظرية على اختراع الطائرة والسيارة والمرجل البخاري.

وفي ميدان الفضاء نرى أن السوفيات أرسلوا مركباتهم من جيل لونا وسبوتينك على شكل دفعات تحمل كل واحدة رقما والحال ينطبق على سلسلة المركبات الفضائية الأميركية من أجيال كولومبيا، ديسفكري وجالنجر، فعندما تحقق المركبة الاولى هدفها العلمي ويأخذ أبعاده الكاملة، تأتي مركبة ثانية لتكمل المشوار لاكتشاف ما هو جديد.

ولكن في رحلة ارمسترونغ، لم تطبق هذه القاعدة بعد هبوطه على سطح القمر ولم تسبقها رحلة تجريبية، وبقي العالم منذ عام ١٩٦٩ ينتظر بفارغ الصبر وخاصة العلماء السوفيات أن ترسل الولايات المتحدة رحلة ثانية، إلا أن هذا لم يحصل ومن هنا دارت الشكوك.

ومما زاد من الشك بصحة هبوط أرمسترونغ، ما سطره الكتاب والعلماء من إمكانية إقامة قواعد ومحطات ومختبرات على سطح القمر وتسليط الضوء على ضرورة الاستفادة من القمر للأغراض العلمية والعسكرية واستغلال موارده وهذا يعني ضرورة مواصلة الجهود الأميركية العلمية إرسال مركبات تستجيب لهذه التطلعات والطموحات التي اثقلت العقل البشري بالآمال للانتقال الى عهد جديد للإنسانية جمعاء.

إلا أن هذه التطلعات لم تتحقق بعد مضي عدة سنوات وتساءل السوفيات ومكاتب الاستخبارات KGB مثلما تساءل العالم حول سبب تأخر الأميركان إرسال سفينة فضائية ثانية الى القمر بعد نجاح السفينة الأولى وخاصة أنه لم تسبقها تجربة وهكذا اتجهت التحليلات باتجاه تكذيب هبوط الأميركان على القمر واعتبارها رواية من أفلام الخيال العلمي لهوليوود، ويمكن أن نستخلص من ذلك ما يلي:

أولاً: إن هبوط الأميركان على سطح القمر في الفترة الأولى لاكتشاف الفضاء الخارجي ومن دون تجربة مسبقة يُعد أمرا مستحيلا لدى الأوساط العلمية معتبرين أن نسبة فشلها عالية ولو حدثت لكانت تشكل إخفاقا للإدارة الأميركية لا يمكن تعويضه، عليه فإن إظهار "آرمسترونغ" وهو يهبط على القمر وكأن الأميركان كانوا متأكدين من ذلك ودون أية تجربة مسبقة إنما هو أمر مستحيل طبعا في ذلك الوقت ولا يمكن أن يصدقه العقل، لكون غزو الفضاء كان منحصراً في بدايته الأولى وأن تعقيدات إرسال مركبة للفضاء ما تزال هي نفسها معقدة وصعبة.

ثانياً: إذا أخذنا بصحة رواية "آرمسترونغ"، أليس من المنطق والضرورة بعد هذا النجاح في عام ١٩٦٩ أن تتجه الجهود الأميركية على اكتشاف المزيد بدلا من توجيه الأميركان مركباتهم الى الفضاء لتدور حول الأرض هنا وهناك على الرغم من مرور ٣٦ سنة على هبوطهم على القمر؟.

هل رواية "آرمسترونغ" هي من ضروب الخيال العلمي

هذه الأسئلة المحيرة وغيرها شغلت فعلاً بال الدارسين المهتمين بشؤون الفضاء الخارجي، ويذهب البعض من المختصين الى أن هبوط "آرمسترونغ" على سطح القمر هو من نتاج السينما الأميركية الحديثة وليس حقيقة قائمة.

ويعللون ذلك بأن الإدارة الأميركية استخدمت الحدث كوسيلة لإظهار التفوق ضد السوفيات، في وقت كان الروس يفتقرون الى أجهزة رصد ومراقبة متطورة تستطيع أن تكتشف حقيقة ما إذا وصلت مركبة أميركية على سطح القمر أم لا. يضاف الى ذلك أن تكنولوجيا وصناعة الأفلام كانت تسير بتقدم مضطرد في الستوديوهات الأميركية على عكس التأخر والبطء الذي تشهده التقنيات الأوروبية والروسية، وعليه فليس من المستبعد أن تعاونت المخابرات الأميركية CIA مع صناع الأفلام على إقامة ستوديو تتوفر فيه الإمكانات ليكون شبيها بأرض القمر، وهذا ربما الذي حدث فعلا عندما جرى تصوير الجزء الثاني من رحلة "آرمسترونغ". فالجزء الأول كان حقيقة تمثل إنطلاق مركبة فضائية من إحدى القواعد الأميركية يحملها صاروخ يضعها على المدار، ثم تعود الكبسولة الى الأرض وعلى متنها الرواد الثلاث وهو الجزء الثالث، أما الجزء الثاني والمهم فقد جرى تمثيله بنجاح مذهل في ستديو على غرار أفلام الخيال العلمي.

في رأينا إن صياغة وتصميم وتنفيذ هذه العملية ممكنة وتنسجم مع الذهنية الأميركية التي تعشق المغامرة والمجازفة إذا كانت ثمارها تستحق ذلك، خاصة ما يتعلق الأمر بعدو لدود طالما لوّح بقدراته النووية، يضاف الى ذلك أهمية كسب ثقة الشعب الأميركي بقدرات بلاده. وليس مستبعداً أن السوفيات بعد اعتقادهم بالتطورات العلمية الفضائية واعترافهم بالتفوق العلمي الأميركي، كان من الأسباب الرئيسة التي دفعتهم للجلوس على طاولة المفاوضات بعد سنوات قليلة من هبوط "آرمسترونغ المزعوم" والتوقيع على اتفاقات الحد من الأسلحة الستراتيجية مع الولايات المتحدة وبالتالي الانتهاء من مرحلة الحرب الباردة الى مرحلة الشراكة.

إن إثارة الأسئلة حول سبب عزوف الأميركان على إرسال مركبة ثانية للقمر، ربما يشكل إحراجا للقادة الأميركيين سيما وأن روسيا قد امتلكت اليوم تقنيات رصد متقدمة كما لا يخفى عليها تقنيات الأفلام العلمية، فهل يا ترى تستطيع المؤسسات العلمية الفضائية الأميركية أن ترسل مركبة جديدة لتهبط على سطح القمر وتفند كل الشكوك حول صحة هبوط مركبتهم على القمر؟، الجواب على ذلك يحتاج الى سنين وإن "٣٦" سنة على ما يبدو لم تكن كافية أمام العلماء الأميركان ليهبطوا حقيقة على سطح القمر.

صور وتعليق!!!

إلى أمانة بغداد الموقرة: هل تحولت بعض مناطق العاصمة بغداد، قبل هطول الأمطار، إلى فينيسيا الثانية والناس لا يعلمون؟!.